

2022

The Image-Argument in the Jordanian Media's Discourse on the Corona Pandemic: "Caricature Art Images as a Model"

Mamoon Ananzeeh
mamoonananzeeh@yahoo.com

Ahmad MOHAMMED Abu Dalu
Yarmouk University, ahmad_d@yu.edu.jo

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Social and Behavioral Sciences Commons](#)

Recommended Citation

Ananzeeh, Mamoon and Abu Dalu, Ahmad MOHAMMED (2022) "The Image-Argument in the Jordanian Media's Discourse on the Corona Pandemic: "Caricature Art Images as a Model", *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 2, Article 7.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/7>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

حجاج الصورة في خطاب الإعلام الأردني في جائحة كورونا "رسم الكاريكاتير أنموذجاً"

مأمون علي حسن عنانزة* وأحمد محمد أبودلو**

ملخص

يسعى البحث إلى استكشاف عناصر الحجاج وآلية عمله في الرسم الكاريكاتيري في الخطاب الإعلامي الأردني، وبيان استراتيجية الخطاب الكاريكاتيري في الإنتاج الحجاجي. وتوصل إلى أن المفارقة (السخرية) التي تلون الطابع العام للخطاب الكاريكاتيري وسيلة إقناعية محملة بالدلالات تختزل أوضاعاً اجتماعية واقتصادية للمواطن الأردني في جائحة كورونا، وتهدف إلى تعرية الواقع. ونقد بعض الإجراءات الحكومية، وكشف جملة الممارسات غير المقبولة اجتماعياً من خلال مجموعة من الحجاج والآليات التي تصنعها المفارقة، على نحو أساسي.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الحجاج، الخطاب الكاريكاتيري، المفارقة، السخرية.

© جميع الحقوق محفوظة جامعة جرش 2022.

Email: mamoonananzeeh@yahoo.com

* طالب دكتوراة لغة ونحو. قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة اليرموك، الأردن.

Email: ahmad_d@yu.edu.jo

** أستاذ اللغويات العربية، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة اليرموك، الأردن.

2199

The Image-Argument in the Jordanian Media's Discourse on the Corona Pandemic: "Caricature Art Images as a Model"

Mamoon A. H. Ananzeeh, *PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Yarmouk University, Jordan.*

Ahmad M. Abu Dalu, *Associate professor, Arabic Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Yarmouk University, Jordan.*

Abstract

This research aims to explore the elements of argument in caricature images in the Jordanian media discourse, and shows how the argument production of the caricature discourse is carried out. It concluded that the irony, that colors the caricature discourse, is a persuasive method full of connotations that summarize the social and economic situations of the Jordanian citizen in the Corona pandemic aiming to expose reality and criticize the government's procedures, and reveal a set of socially unacceptable practices through a set of arguments and mechanisms that are mainly made by the irony.

Keywords: Pilgrims, Arguments, Caricature rhetoric irony.

المقدمة

يحتل الخطاب الإعلامي مكانة بارزة في عصرنا الحاضر. وذلك من خلال تأثيره في الحياة المعاصرة. ومساهمته في كشف حقائق وطمس أخرى. وقدرته البالغة على توجيه الآراء والأذواق والسلوك؛ فغداً بذلك محورا أساسياً في منظومة المجتمع.

وتشكل الصورة محورا أساسياً في الخطاب الإعلامي لأنها تكثف من التبليغ وتنسب على الحساسية المتأثرة لدى المتلقي. وتساعده على الفهم من خلال النسق الأيقوني الخاص الذي تتكون منه. ما يجعلها تصل إلى المعنى من أقرب مرمى.

وتتنوع الصورة في الخطاب الإعلامي بين كونها صورة ثابتة أو خطاباً بصرياً مثل الصور الفوتوغرافية. والصور الكاريكاتيرية. والصور المتحركة مثل المسرح والرسوم المتحركة. وصور الفيديو. وتتجسد بشكل جلي في الصورة السمعية البصرية التلفزيونية.

وسنتناول في هذه الدراسة أحد أنواع هذه الصور وهي الصورة الكاريكاتيرية التي أصبحت تلازم الخطاب الإعلامي من خلال متابعتها اليومية للأحداث المحلية والدولية. وفيها يجري تسليط الضوء على القضايا المتنوعة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتكمن أهميتها في أنها تؤدي وظيفتين أساسيتين. هما: الإمتاع والإقناع.

ويظهر الإمتاع من خلال أثر الصورة الساخرة التي تمثل لغةً جميلةً مكثفةً تختزل وقت المتلقي في إدراك الفكرة؛ أما الإقناع فهو يتعلّق بكلّ العناصر التي توظّفها البنية الماديّة للصورة الكاريكاتيرية من تخطيطات تشكيليّة وحجج بلاغيّة. ولأن الخطاب الكاريكاتيري كما ذكرنا يسعى إلى تصور الواقع المعيشي فقد جاءت دراستنا الموسومة بـ "ججاج الصورة في خطاب الإعلام الأردني في جائحة كورونا" - رسم الكاريكاتير أمودجا - لتكشف عن التقنيات الحجاجية في الخطاب الكاريكاتيري الأردني في ظلّ ظروفٍ جديدةٍ فرضتها جائحة كورونا على فلك الحياة للمواطن الأردني. وبيان وظيفتها الحجاجية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة الكشف عن كيفية بناء الحجاج في الصورة الكاريكاتيرية، والتقنيات والآليات الحجاجية الموظفة في الخطاب الكاريكاتيري، والدور الذي لعبته في تغيير الأفكار والقناعات في المجتمع الأردني في جائحة كورونا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. باختيار نماذج من الرسوم الكاريكاتيرية، وتحليلها بغية استخراج الحجج الموظفة فيها، وتنزيلها في السياق المراد به وهو جائحة كورونا وما نتج عنها.

أسئلة الدراسة:

حاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل يوجد حجاج في الخطاب الكاريكاتيري مثل الخطاب اللفظي؟
2. كيف تتشكّل بنية الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري؟
3. ما هي القواعد البنائية المساهمة في هذا التشكيل؟
4. ما هي الحجج والآليات التي يستثمرها الخطاب الكاريكاتيري من أجل التأثير في المتلقي واستمالته إلى المقاصد في جائحة كورونا؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ومنها:

1. الكشف عن بنية الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري.
2. استخراج القواعد البنائية التي تُشكل بنية الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري.
3. بيان الحجج والآليات التي وظيفها الخطاب الكاريكاتيري الأردني من أجل التأثير في المتلقي واستمالته إلى المقاصد في جائحة كورونا.

عينة الدراسة:

تتمثّل عينة الدراسة في عددٍ من الرسوم الكاريكاتيرية لرسميين أردنيين معاصرين. تمثل محطات مهمة في جائحة كورونا.

الدراسات السابقة:

ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الحجاج في الصورة ومنها:

- سيميائية الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري من السخرية الصريحة إلى الاستدلال المضمهر. للباحثة لضميره زروطة (2013م)⁽¹⁾. وقد بدأت الباحثة الدراسة بالتعريف بالمصطلحات التي تتصل بالدراسة كالحجاج الصورة الكاريكاتيرية. وبيّنت في البحث التالي كيفية تشكّل أبنية الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري. وفي نهاية الدراسة قامت الباحثة بتحليل صورة كاريكاتيرية واستخلاص الحُجج منها. وخلصت الباحثة إلى نتيجة مفادها أن الصورة الكاريكاتيرية لها تأثير مباشر على المتلقي وخاصة إذا ما كان الموضوع سياسياً. وتختلف دراستنا عن هذه الدراسة في أنها عملت على تحليل العديد من الصور الكاريكاتيرية وبيّنت أنواع الحجاج التي لجأ إليها الرّسّامون لترميز خطاباتهم. وكذلك فدراستنا لم تقتصر على الموضوعات السياسية بل كانت متنوّعة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية).

- حجاج السخرية بين اللغة والصورة في شبكات التواصل الاجتماعيّ الفيسبوك انموذجاً⁽²⁾. للباحثة. بسمة بوخشبة (2015). وبيّنت الباحثة في المقدمة أنّ الهدف من هذه الدراسة التحليليّة الميدانية هو بيان خصوصية الحجاج كظاهرة لغويّة. ثمّ محاولة البحث عن السخرية كقضية من قضايا الحياة؛ لذلك ربطتها الباحثة -كما تقول- بظاهرة تواصلية سياسية منها. وتوصّلت الباحثة إلى عددٍ من النتائج العامّة والخاصّة ومنها أنّ الخطابات الساخرة تحمل بُعداً حجاجيّاً. وأنّ الحُجج الموجودة في الخطابات الساخرة حُجج مباشرة وغير مباشرة. وأنّ الخطاب الساخر يتسم بالمعنى المطلوب ما يعني - كما ترى - أن الحجاج مقلوبٌ أيضاً.

- حجاج الصورة الساخرة في الخطاب السياسي. رم الشريف (2020)⁽³⁾. وقد بيّنت الباحثة إلى أنّها تهدف من هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحجاج كظاهرة لغويّة تفاعليّة أفرزها المجتمع أثر ثورة اتصاليّة. وفكريّة. وتطّرت إلى أنّ استعمال مفهوم الحجاج والسخرية قد تزايد بشكل كبير بعد اندلاع ما يسمّى بـ "ثورة الربيع" على جميع المستويات دون استثناء بغية الإقناع والتأثير وكشف المستور للعامّة. وبالتحديد الحجاج السياسي الذي يعتمد في الأصل على الإقناع الممنهج والمدرّس.

وقد توصّلت الدراسة إلى جملةٍ من النتائج من أبرزها أنّ حجاج السخرية هو فنٌّ إبداعيٌّ امتزج فيه المركّب الكلّي الممثّل في اللغة والفكر والفرنّ والفلسفة. ومن النتائج المهمّة كذلك التي توصّلت إليها الدراسة أنّ الصورة الساخرة هي سلاحٌ كثير في مقاومة الفساد فهي تعدّ مظهراً من مظاهر المقاومة الشعبيّة. والتمرد على الظلم.

المبحث الأول: تعريف الحجاج:

أولاً: الحجاج لغة:

يُعرّف ابن منظور الحجاج بقوله: الحجاجُ من الحجّة والبرهان. وقيل الحجّة ما دافع به الخصم⁽⁴⁾. وأمّا ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة فيعرّف الحجاج على النّحو الآتي: "يقال حاجبت فلاناً فحججته أي غلبته بالحجّة. وذلك الظّفر يكون عند الخصومة والجمع حَجَج. والمصدر الحجاج⁽⁵⁾.

وبالنظر إلى الجذر الاشتقافيّ في لفظة الحجاج ومنه الحجّة وحجّاج. حججيج. وحاججته مُحاجاً أي غلبته بالحجّة والبرهان والدليل. فالحجاج يُستعمل لإقناع الخصوم. وهو مفهوم غير بعيدٍ عن تصوّر العرب القدامي للحجاج.

وقد ورد في أساس البلاغة "حاج خصمه فحجّه. وفلان حصمه حُوج" (6). وجاء في قاموس كامبردج Cambridge أن الحجاج هو الحجّة التي تُعلّل أو تبرّر مُساندتك أو معارضتك لفكرة ما (7).

وما سبق يتضح لنا من خلال هذه التحديدات المعجميّة أنّ الدلالات اللّغوية للجذر اللّغوي (ح ج ج) تتمثل في دلالة القصد. ودلالة التخاصم والتنازع. ودلالة الغلبة والظفر وهي دلالات مستمدة من طبيعة سباقه أو شرطه التّخاطبي.

ثانياً: الحجاج اصطلاحاً:

تنحو معظم التعاريف الاصطلاحية إلى أنّ الحجاج خطاب حواريّ تواصليّ يقوم على الحاجة الاستدلالية. وتوظيف الحجج والأدلة والبراهين من أجل التأثير في الحاطب وإقناعه. وجعله يفتنع بما يقدم إليه من حجج سليمة. أو شبه منطقية. أو افتراضية. ونجد ذلك واضحاً في تصوّر بيرلمان والبريخت نيتكا حيث جعل الحجاج يستلزم الإقناع والحوار والاختلاف. والتسامح والتفاهم والتعاضد. وحرية الرأي المعتمد. ونراهما يحصران موضوع الحجاج في تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطاريح. أو أن تزيد من درجة ذلك التسليم (8).

ويرى أبو بكر الغزاوي أنّ الحجاج "فعالية تداولية خطابية جدلية. وهو تقديم مجموعة من الحجج التي تخدم نتيجة معينة. وهو أيضاً منطق اللغة والاستدلال المرتبط بالغات الطبيعية" (9).

ويذهب علي الشبّعان إلى أنّ الحجاج "بنية لغوية مركبة تنفعل بالمقاسات وتتأثر بالأسقية. كما تصوّرنا الحجّة كيانا مجرداً. وهيكل فارغاً. يُشعله الحجاج المؤول بالتصورات والمواقف التي تتوافق ومبادئ اعتقاده. وتتوازي مع مراجع المذهب الذي ينتمي إليه فكره. يوجّه نسق استدلالاته. ويبين تصوّراته للعالم والأشياء" (10).

والحجاج بذلك يُعدّ ممارسة تواصلية أو تداولية تقتضي مشاركة أطراف متفاعلة عبر الرسائل المتبادلة. اللّغوية وغير اللّغوية. وهذا ما يستدعي البعد الاجتماعيّ المقاميّ للحجاج. فالإهتمام بالحجاج يرتبط بعددٍ من العوامل بعضها نظريّ بشكل خاطئ. وبعضها الآخر سوسيولوجي. فنظرية الحجاج تطوّرت دائماً اعتماداً على عددٍ من الاعتبارات العقلية. وفي سياق اجتماعيّ متميز (11).

المبحث الثاني: تعريف الكاريكاتير:

الكاريكاتير لفظ مركّب من عنصري الشكل والكوميديا له جذوره الضاربة في أعماق التاريخ. لدرجة تدفع بعضهم للقول إن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان حيث يمكن العثور على الرسوم الكوميديّة في آثار تعوّد حتّى حضارات وفنون ما قبل التاريخ. حيث كان الإنسان يصوّر على جدران مغاراته. وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به وحياته الشخصية (12).

واختلفت المصادر والمراجع في تحديد أصول مصطلح الكاريكاتير. حيث أن هناك من يرى أنها مشتقة من أصول لاتينية caricare (كاري كير) والتي تعني رسم يغالي في العيوب. ويذهب آخرون - وهم الأغلب - إلى أنها تعود إلى أصول إيطالية وهي مشتقة من كلمة كاريكاتور⁽¹³⁾.

وإن الكاريكاتير كفنٌ مستقلٌ تبلور بشكل تقريبي في أواخر القرن الثامن عشر. وأوائل التاسع عشر. وبشكل أساسي في بلدان أوروبا. على القاعدة الفنية لعصر النهضة الأوروبية⁽¹⁴⁾.

وظهرت العديد من التعريفات العامة لمصطلح الخطاب الكاريكاتيري ومن بينها ما ذهب إليه أرنست كمبردج من أنه: "بحثٌ على حدود السخرية المشوهة جعل منه استعارة في معناها العام في طابعٍ فنيٍّ ساخرٍ"⁽¹⁵⁾.

وتتفقُ مُجمل التعريفات العامة لفنّ الرسم الكاريكاتوري على أنه احترافُ صنعة التشويه الخطي لأشكال الرسوم وصورها في الواقع عبر المبالغة في استظهار التميز به للأجسام حتى تلتقي نزعة التهكم التعبيري في الرسم مع جاذبية التشويه الشكلي⁽¹⁶⁾.

وعرف الكاريكاتير انتشاره الأول من خلال الصحافة الساخرة. وجلي ذلك في الصحافة البريطانية والفرنسية. وتلاه بعد ذلك في العديد من دول أوروبا⁽¹⁷⁾.

وأما في الصحافة العربية فقد كانت البداية الحقيقية لفن الكاريكاتير في مصر من خلال الفنان يعقوب صنوع في مجلة أبو نظارة سنة 1878م. في القاهرة. وتلاه بعد ذلك الفنان صاروخان. وكان الكاريكاتير في هذه الفترة يُعرض في المجلات الأسبوعية فقط. إلى أن قامت صحيفة الأهرام المصرية في أوائل الستينات بعرض رسوم كاريكاتيرية للفنان صلاح جاهين. وتبعنها بعد ذلك الصحافة اللبنانية. ثم العراقية إلى أن انتشر في كافة الصحف العربية⁽¹⁸⁾.

وجد بداية انتشار الكاريكاتير في الصحافة الأردنية في أواخر الستينات من القرن الماضي على يد الفنان رباح الصغير الذي كان يعمل في صحيفة الدفاع. والتي انتقل بعد توقفها للرسم في صحيفة الرأي التي صدرت عام 1971م. ثم تلاه بعد ذلك الفنان جلال الرفاعي في صحيفة الدستور التي بدأت تنشر رسوماته على الصفحات الداخلية. في أواخر السبعينات إلى أن أخذت لها مكاناً ثابتاً يومياً في الصفحة الأخيرة منذ بداية التسعينات⁽¹⁹⁾.

وظهر في العصر الحديث عددٌ من الرسامين الكاريكاتيريين الذين احتلوا مكانة بارزة في الساحة الاعلامية الأردنية نذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر الفنان عماد حجاج. والفنان أسامه حجاج. والفنان عمر العبدالات. والفنان حمزه حجاج.

المبحث الثالث: الانتاج الحجاجي للخطاب الكاريكاتيري:

كان التصور الشائع قبل فترة من الزمن يُشير إلى أن الحجاج نشاطٌ خطابي لغوي أي أنه لا يتم إلا في داخل اللغة المكتوبة. أما في العصر الحديث فقد بينت الدراسات والأبحاث أن الحجاج مرتبطٌ بأشكال التواصل كافة (الكلامي. والأيقوني. والسلوكي). وهنا يذهب أبو بكر العزاوي بقوله: "لا تواصل من غير حجاج. ولا حجاج بغير تواصل" فهو في دراساته ينطلق من مسلمة مفادها أن كل التصوص والخطابات التي تُنجر بواسطة اللغة الطبيعية حجاجية. ولكن مظاهر الحجاج وطبيعته ودرجته تختلف من نصٍ لنص. ومن خطابٍ لخطاب⁽²⁰⁾.

وهذا يقودنا إلى دراسة مظاهر وتقنيات الججاج في الصورة الأيقونية بشكل عام والكاريكاتيرية بشكل خاص. فعلى الرغم من المحاولات التي بذلها أغلب السيميائيين أو المحللين مثل مولر لتطبيق النموذج اللساني على الصورة، يبدو واضحاً أنها تنطوي على مكونات خاصة. فبينما تقوم اللغة على تركيب مُلزم وخطي، فإن للصورة تضاريس مفتوحة وسمة فضائية لا تسمح أبداً بإجراء إلا بعض العمليات النوعية كالتجاوز والتضمن. وبينما يكون للغة صرف يقوم على التفصيل، أو التقطيع المزدوج فإن للصورة تشكيلاً له مكونات لونية (الألوان) وهندسية (الأشكال). وبينما تتمتع اللغة بوحدة معجمية يمكن وضعها في قوائم وممرزة، فإن الصورة تتألف من وحدات تصويرية متعددة الأشكال يصعب تصنيفها⁽²¹⁾.

وهذا الاختلاف التكويني للمنظومتين (اللغوية والصورية) يحكم الججاج الأيقوني على مستويين. يتمثل المستوى الأول في القصور المعجمي للصورة والذي يحرمها من أي دلالة داخلية. لكنها في كل مرة تظهر فيه تراها تمثل كل ما يعان سباقية (أو بسماة ناقلة) بحسب مشيئة أجهزتها التركيبية والاستثمارات الدلالية لمنتجها/ متلقيها. وأما المستوى الثاني فيتمثل في القراءة التركيبية للصورة حيث تغيب الواصلات، أو الرواة، أو المجموعات الجمالية أو الإنسان بالمعنى الحرفي. وهذا بدوره يحد من انتشار الججاج المنطقي القائم على تسلسل الواصلات الاستنتاجية في كنفها⁽²²⁾.

وتعتمد سيميولوجية المكونات الكاريكاتيرية على لغتين أساسيتين هما: الحروف والخطوط. وتقوم لغة الحروف على علامات تكشف عن نفسها حسب طبيعتها ووظيفتها وتتشكل من عنصرين هما: بطاقة التعريف والأخبار. والجمل الحوارية. وأما لغة الخطوط في الصورة الكاريكاتيرية فتعتمد على نوعين من العناصر الشكلية وهما: الشخصيات بأنواعها (أحادية، نموذج، جماعية) والأشكال الرمزية التي يستوحىها الرسام من الواقع المحيط به مما يعني وجود تصور سابق لدى المتلقي لدلالة هذه الأشكال مما يجعله يتطلع إلى مكاشفة وظيفتها الكاريكاتيرية⁽²³⁾.

ويقوم الججاج في الكاريكاتير على المعطيات المادية للصورة بنوعها: ففي مستوى أول تتكون الصورة من تشكيلات (صريفات) أولية بعضها ذو طبيعة هندسية يتكون من رسم للخطوط والسطوح تبعاً بصيغ متعددة: البعد (طويل/ قصير)، والهيئة (منتصب/ منحدر)، القوام (دقيق/ غليظ)، المظهر (متصل/ منفصل)، وبعضها الأخرى ذات جوهر لوني، أي تتعلق باللون وخصائصه، البنية (الألوان الأولية/ الثانوية/ المكملية)، صبغية (حارة/ باردة)، القيمة (مضيئة/ قائمة)، التضاد (واضحة/ معتمة)⁽²⁴⁾.

وعلى مستوى ثان، ينشأ عن التركيب الطوبوغرافية لهذه التشكيلات وحدات تصويرية تحيل أو لا تحيل إلى مرجعيات اجتماعية، وتراتب فيما بينها تبعاً لمشهديات تقوم على تقنيات معروفة جيداً: تأطير، موضعة، لقطة (لقطة قرينه، لقطة عامة)، زاوية الرؤية، فإذا توقفنا عن هذه المعطيات الخام تبدو الصورة كظهور أو توارد تكاثري، أو أقل تنظيمياً قد تصدر عنه عدة انطباعات دلالية⁽²⁵⁾.

والقيم الإيجابية للمكونات الأيقونية هي التي توظف باعتبارها حُججاً ولغابات حجاجية استدلالية فالحجج ليست حُججاً ثابتة مستقرة، وليست بذاتها وطبيعتها، ولكن السياق المعرفي أولاً والحجج الاستدلالي ثانياً هو الذي يكسبها طابعها الحجاجي⁽²⁶⁾.

ويجب أن نذكر هنا أن المكونات اللغوية والأيقونية يوظفان معاً حاجتاً في الخطاب الكاريكاتيري. ويؤدي المكون اللغوي وظيفته الأساسية تتمثل في تحديد الوجهة الحجاجية للخطاب. وتتمثل كذلك في تقييد وحصر الإمكانيات التأويلية والدلالية والحجاجية. ويتم هذا التفاعل والتكامل بأشكال عديدة. وفي مستويات مختلفة. ونؤدي كلها إلى نتيجة واحدة ووحيدة⁽²⁷⁾. وغالباً ما يكون التكامل في الخطاب الكاريكاتيري مرتبطاً بالإختلاف القائم بين اللغة الأيقونية واللغة الكلامية.

ولا بد من استحضار أطراف ثلاثة تتعلق بالحجاج في الخطاب الكاريكاتيري. وهي: المرسل. والمرسل إليه. والمقصدية⁽²⁸⁾. ويكون دور المرسل (الرّسام) في أنه يقوم بتأسيس مجموعة من الإسنادات الافتراضية والإرغامات ذات الوظيفة الحجاجية وإرسالها نحو المتلقي (المرسل إليه) من أجل فعل شيء أو الامتناع عنه. وبالتالي فقد تكون المقصدية الحجاجية ذات طابع مباشر يفهمها المتلقي بسهولة. وقد تكون ضمنية تستلزم نوعاً من التأويل. والتفكيك والتفسير.

ونجد من ذلك كله أن الرّسام في الخطاب الكاريكاتيري يلجأ إلى ثلاث وسائل أساسية لتأسيس حججه الأيقوني أولها المكونات المادية الداخلية للصورة. وثانيهما البنية المرفولوجية. وذلك من خلال التلاعب بالخطوط والأشكال والألوان. وأما الوسيلة الثالثة فهي استعمال الأيديولوجية من خلال عدد من الحسابات (حسابات مرجعية. حسابات قيمية. حسابات قياسية اسنادية. والجمع بين ما هو أيقوني ولساني).

المبحث الرابع: تقنيات الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري:

يسعى الكاريكاتير كما ذكرنا سابقاً إلى تصوير الواقع المعيشي ويعتبر من أهم أدوات الإعلام الحديثة في إيصال رسالة الإصلاح والتغيير خصوصاً في مجالي الصحافة المكتوبة والإلكترونية التي دخلت بقوة مؤثرة ورئيسية في إيصال الأفكار والقيم والأخبار. ومن أجل تحقيق هذه الغاية فإنه يوظف بعض الأشكال الحجاجية والبلاغية التي ترتقي في النهاية إلى تحقيق البعد التواصلية وسنحاول فيما يلي من هذه الدراسة أن نحلل بعض الرسوم الكاريكاتيرية لرسمامين أردنيين في ظل جائحة كورونا من أجل الكشف عن الدور الحجاجي للخطاب الكاريكاتيري في ظل التغييرات التي فرضتها الجائحة على فلك الحياة اليومية للمواطن الأردني. والإجراءات الحكومية من أجل السيطرة على الوباء والحد من انتشاره. ومعالجة تبعاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وقد تعددت تصنيفات وتقسيمات الباحثين للحجج. ونشير هنا إلى أننا سوف نعتمد على رؤية بيرلمان وتيتكاه في كتابهما مصنف في الحجاج والخطابة الجديدة. على اعتبار أن هذه الرؤية في التقسيم أقرب إلى المنطق والشمولية في تصنيف الحجج. وقد حدد الباحثان بشكل واضح المنطلقات التأسيسية لهذه الحجج أثناء بناء الحجج. وتعتبر السخرية عندهما وسيلة أفناعية مهمة وهي ممكنة في كل الحالات الحجاجية. ويرى الباحثان أنه إذا استخدمنا السخرية فهذا يعني ضرورة لوجود الحجج ذلك أن ظهور التعارض "المفارقة" ما هو إلا دافع لقيمة الحجج⁽²⁹⁾.

ومن خلال هذا التحديد تنطلق الدراسة محاولة استجلاء الحجج في الصورة الكاريكاتيرية والتي جعلتها تتجاوز الوظيفة البيانية والجمالية والإقناعية نحو التأثير والإقناع والحوار والاستدلال الذهني.

ومن أنواع الحُجَج الرّئيسية في تقسيم بيرلمان وتيتكاه الحُجَج المؤسّسة لبُنية الواقع، وهي الحُجَج التي تقوم على الوصل بين عناصر متباينة انطلاقاً من علاقة قائمة في الواقع أو متخيّلة⁽³⁰⁾. وعلى حُجَج تأسّس الواقع وتنبية، أو على الأقلّ تكملّه وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه، أو جُلّي ما لم يُتوقع من هذه العلاقات، وتأسّس هذه الحُجَج المؤسّسة لبُنية الواقع على صنيفين من أنواع الحُجَج هما: الحُجَج المؤسّسة بواسطة الحالات الخاصّة كالشّاهد والمثال والقدرة، والحُجَج المؤسّسة بواسطة التّمثيل القائم على تشابه العلاقة⁽³¹⁾. وقد أواه بيرلمان عناية خاصّة: نظراً لما يميّز به من إبداع وابتكاريّة، ويعتمد التّمثيل في الحجاج على مواجهة بين بُنى متشابهة وإن اختلفت مجالاتها. وصيغة هذا التّمثيل العامّة هي: إنّ العنصر (أ) يمثّل بالنسبة إلى العنصر (ب) ما يمثله العنصر (ج) بالنسبة إلى العنصر (د)⁽³²⁾. أي أنّ العلاقة ليست علاقة مشابهة وإنّما هي تشابه علاقة بين البنيتين.

ولأنّ الكاريكاتير كما ذكرنا سابقاً يسعى إلى تمثيل الواقع المعيشي المحيط بالفنان، فإنّه يوظّف هذا التّوع من الحُجَج ويمكن أن تمثّل لذلك من خلال الرّسم الاتي (صورة رقم 1) الذي حمل عنوان "دورة الحياة اليومية"⁽³³⁾.



(صورة رقم 1)

وفي هذا الرّسم الكاريكاتيريّ قام الفنان برسم صورة شخص (الشخصية الرمزيّة للفنان عطوه) داخل دائرة (عجلة إسطوانية) تمثل أبعادها المجالات الجديدة حياة الإنسان في جائحة كورونا. ويجدُ بالرّسام هنا قد حاجج على عددٍ من المستويات، وفي مقدمتها المعطيات الماديّة للخطاب والتي ظهرت من خلال البُعد الجيومترّي بالدرجة الأولى حيثُ تفتّن الرّسام في تحويل شكل الحياة الجديدة للمواطن الأردني في جائحة كورونا إلى شكل عجلة دائرية تشكّل محيطها من صور متساوية الأحجام لمتطلبات جديدة فرضتها جائحة كورونا على فلك حياة المواطن الأردني (الكمامات، القفلات، المعقم، مقياس درجة الحرارة، وتطبيق أمان). ويظهر دوران هذه العجلة بمكوّناتها من خلال الاهتزازات التي رسمها الفنّان على جوانب العجلة والذي يوحي بالترّك

المستقر. وُجد كذلك أنّ تكرار رسم الكمامة على مسارات هذه الدائرة ليس مجانياً. وإنما عمد إليه الرسّام ليدلّ على أنّ هذا العنصر هو الأهم في هذه المرحلة والأكثر استخداماً.

ووسط هذه الاحتياجات الجديدة التي فرضتها جائحة كورونا يقوم الرسّام باستحضار صورة شخص (رمز) يعبر عن حال المواطن الأردني الذي أنهكته هذه المتطلبات الجديدة. ويتضح ذلك من خلال تعابير هذه الشخصية الرمزية حيث بدت على ملامح وجهها التعب والأرق. ومن خلال إخراج جيوبه في كناية عن حالة الفقر التي يعاني منها.

وفي هذا كله نجد أنّ الرسّام قدّم لنا حجتين تدوران بين طرفين. طرف يتعلّق بشكل الحياة اليومية الجديد المتكرّر الذي فرضته جائحة كورونا. وطرف آخر يتعلّق بالمواطن الأردني الفقير الذي لا يقوى على تحمل متطلبات هذه الحياة الجديدة.

ونجد هذا النوع من الحُجج المؤسسة لبُنية الواقع القائم على عنصر التمثيل حاضراً في تصوير واقع جديد فرضته الجائحة على المؤسسات التعليمية وهو التعليم عن بُعد⁽³⁴⁾. (صورة رقم 2)



(صورة رقم 2)

وقد حاجج الرسّام من خلال السُنن الكروماتية (الألوان). فقد اختار اللون الأزرق في كتابته لعبارة "التعليم عن بُعد" في أعلى مفتاح التشغيل الموجود في الرّسمة. في حين اختار اللون الأحمر في كتابة عبارة "العودة إلى المدارس" في أسفل مفتاح التشغيل. ولهذين اللونين دلالتهم المرتبطة في ذهن المتلقّي. فقد قرن اللون الأزرق في البلاد العربية بفكرة سلبية هي شدة الخوف. وبديل على ذلك أنه استعمل لتصوير أهوال يوم القيامة وجعله الله تعالى لون المجرمين يوم يحشرهم. يقول تعالى: "يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا"⁽³⁵⁾.

ومن الدلالات الرئيسية للون الأحمر التّخدير، والسبب في ذلك أنّه ملفتٌ للنّظر لذلك فهو يُستخدمُ في إشارة المرور لتنبيه السائق إلى وجوب التّوقف لتفادي أخطار الحوادث. واللّون الأحمر يوحي للشخص بأنّه في موقف يتطلّب الحذر واليقظة. وفي ذلك كله دلالة على أنّ العودة إلى المدارس أو التعليم عن بعد يترتب عليهما الكثير من الأخطار والأثار السلبية في ظلّ القرارات الحكومية غير المدروسة.

ويظهر الحجاج في هذه الصورة في بُنيته الماديّة من خلال السّنن الجيومترية (الأشكال والخطوط والمسافة) ومن خلال توزيعها على مساحة الصّورة فقد استحضّر الرّسام شخصيةً أحياناً لطالِب دلت ملامحه على حالة الحيرة والتّعب والقلق من الوضع الرّاهن للتعليم وهذا واضح من خلال تعابير عيونه الحزينة وسُحوب وجهه. وقد حاجج الرّسام في البنية الماديّة للصّورة من خلال شكلين يمثّلان وظيفةً متناقضةً في وضع التعليم في جائحة كورونا وهذان الشّكلان هما الحاسوب والحقيبة المدرسيّة. فالحاسوب بما يحتويه من تكنولوجيا اتصال يوظّف في الحياة اليوميّة الجديدة للتعليم عن بعد. في حين أنّ صورة الحقيبة تُشير إلى العودة إلى المدارس "التّعلم الوجاهي".

ومن المكونات المادية المهمّة في هذه الصّورة شكل اليد وعبارة القرارات الحكوميّة التي رسمت عليها. وهذه اليد هي التي تتحكّم بمفتاح التّشغيل وتنفّذ القرارات الحكومية. وهذا يتناص مع المتلازمة اللفظية التي نستخدمها كثيراً "كبسة زر" والتي تدلّ على السّرعة في التحول من وضع إلى وضع آخر مختلف. وفي ذلك دلالة واضحة لسرعة القرارات الحكومية في ما يتعلّق بالتعليم في الأردن. ولقد أبدع الرّسام في تمثيل سرعة القرارات الحكومية وعدم قياسها على دراساتٍ وأبحاثٍ فهي تتغيّر بشكلٍ سريعٍ بصورة كبسة الزر وسرعتها في اشتعال أو إطفاء المصباح.

ومن الحجج الرّئيسية حسب رؤية بيرلمان "الحجج المؤسّسة على بنية الواقع" وقد جعلها من ضمن الحجج المنتمية إلى طرائق الوصل الحجاجيّة. وهي تعتمد على الحجج شبه المنطقية من أجل مساعدتها في الرّبط بين الأحكام المسلّم بها. والأحكام التي يسعى الخطاب إلى جعلها مقبولةً مسلّمًا بها⁽³⁶⁾. ويجب أن نُشير هنا إلى أنّ هذه الحجج لا تصفُ الواقع وصفاً موضوعيّاً. ولكنّها طريقة في عرض الآراء المتعلّقة به. ويمكن أن تكون وقائع، أو حقائق، أو افتراضات.

ويندرجُ تحت هذا النّوع من الحجج حجّة السّلطة. وهي حجّة تتعلّق بسلطة مُستترة إلى معرفةٍ ووظيفةٍ علميةٍ. وهذا ما يمنحها نوعاً من حقّ التّدخّل في بناء الواقع⁽³⁷⁾. وتكتسبُ هذه الحجّة قيمتها الحجاجيّة من خلال استحضار سلّطة الشّخص ومكانته. وقيمتها. وهذا ما يُكسبها قوةً سلطويّةً. ويظهر ذلك في الخطاب الكاريكاتيري من خلال التّرميز السوسيوثقافيّ في طابعٍ سخريّ حجاجيّ. ويمكن أن يمثّل لهذا النوع الحجج من خلال الصّورة الكاريكاتيرية الآتية⁽³⁸⁾.



(صورة رقم 3)

ففي هذا الرّسم الكاريكاتيري الذي حمل عنوان "سعد جابر" نجد أنّ الرّسام قد استحضّر صورةً لشخصيّةٍ معروفةٍ في المجتمع الأردنيّ وهي شخصيّة "د. سعد جابر" الذي شغل منصب وزير الصحة في الحكومة الأردنيّة في عهد حكومة الرّزاز في الفترة ما بين (9 مايو 2019-12 أكتوبر 2020)، وكان قبلها مديراً عاماً لصرّح طبيّ ضخم في الأردن وهو الخدمات الطبيّة الملكيّة برتبة لواء، وهو بذلك يدعم ويقوّي حجاجه من خلال هذه الشخصيّة ذات المكانة العلميّة والوظيفة الرفيعة.

وقد حاجج الخطاب الكاريكاتوري بواسطة بنيته الماديّة من خلال سننه الجيومترية عن طريق اللّعب بالأحجام، فقد قام الرّسام بتكبير حجم الإبرة في يد سعد جابر، وفي ذلك كناية واضحة عن حجم الجُهد الكبير المبذول في مواجهة فيروس كورونا والذي تلاعب الرّسام كذلك بحجمه فجعله ضخماً في دلالة إلى عظم خطورته.

ونجد أنّ الرّسم كذلك يُحاجج بواسطة ترتيب العناصر التّوبوغرافية من خلال طريقة التّموضع في مساحة الخطاب، حيث نجد صورة د. سعد جابر يقف شامخاً فوق صورة فايروس كورونا، ويضع رجله عليه في إشارة إلى القضاء على هذا الفيروس والسيطرة عليه. وقد اعتمد الرّسام هنا على قوالب حجاجية جاهزة تأسّست على معرفةٍ مشتركة بين الناس من خلال شخصيّة ذات سلطّة حملت رمزيّةً ومكانةً عند المجتمع الأردنيّ خاصّةً إذا عرفنا أنّ الفترة التي نشر فيها الرّسام هذه الصّورة كانت فترة سيطرة على الفايروس في الأردن حيث كانت الحالات المصابة لا تتعدّى أصابع اليد الواحدة.

ومن الآليات المهمّة التي يقوم عليها الحجاج في الخطاب الكاريكاتيريّ المفارقة، وهي مصطلحٌ غربيّ دخّل إلى اللّغة العربيّة عبر التّرجمة، ونجد في قاموس اكسفورد أنّه يُشير إلى مصطلح (IRONY) المشتق من الكلمة اللاتينية (IRONIA) وله مجموعة من المعاني، ومن معانيه أنّه (كما يشير القاموس) نتاج متناقضٍّ لأحداثٍ كما في حالة السّخرية من منطقيّة الأمور⁽³⁹⁾.

وتعتمد المفارقة في الخطاب الكاريكاتيري - غالباً - على عنصري اللغة والصورة. ويمكن أن نُبين وظيفتها الحجاجية من خلال الرسم التالي⁽⁴⁰⁾

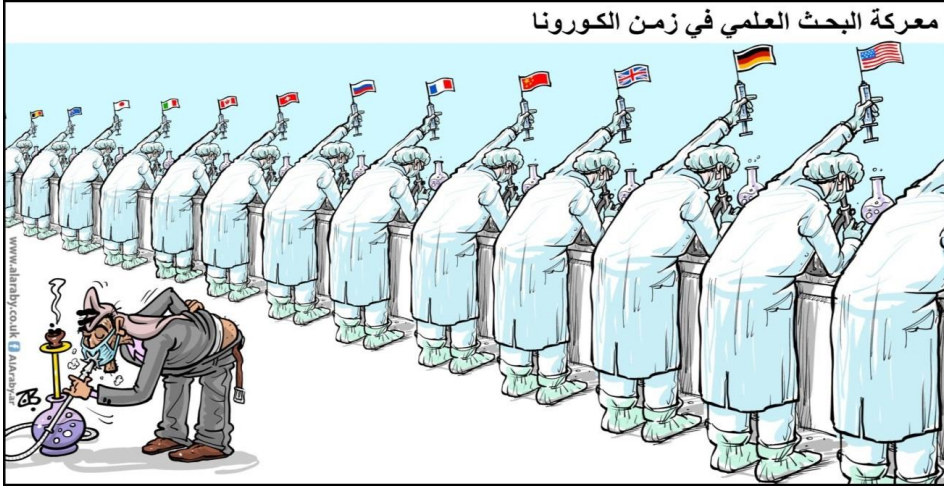


(صورة رقم 4)

ومن خلال البنية المادية للخطاب نجد أن الفنان قام برسم صورتين لشخصية واحدة (شخصية الرمز عطوه). وعنوان الصورة الأولى على يمين الرسم بـ "بدون غرامات" وفيها نجد صورة للشخصية يجري اتصالاً واضعاً الكمامة على جبينه في دلالة إلى عدم اكترائه بخطورة الفيروس. بينما على يسار الصورة والتي حملت عنوان "مع الغرامات" جاءت الشخصية الرمزية مرتدية عدداً كبيراً من الكمامات التي تغطي معظم أنحاء الجسم.

ونجد الرسام في هذه الصورة قد أسس حجاجه على المفارقة. وما تؤدبه من سخرية لتمثيل واقع اجتماعي للمواطن الأردني مفاده أن هذا المواطن لا يستشعر خطر فايروس كورونا ولا يلتزم بالإجراءات التي تحد من هذا الخطر وفي مقدمتها إرتداء الكمامة إلا عن طريق الإجراءات الحكومية المتمثلة بالغرامة المالية. وفي هذا كله يسخر الفنان من منطقية الأمور بطريقة تعامل المواطن الأردني مع وباء قاتل فهذا المواطن غير مبال بصحته وكل ما يردعه هو الغرامة.

وفي الصورة التالية (صورة رقم 5) والتي حملت عنوان "معركة البحث العلمي في زمن الكورونا"⁽⁴¹⁾ نجد الفنان قد حاجج من خلال توظيف المفارقة التي قامت بشكل رئيسي على الاختلاف القائم بين اللغة الأيقونية واللغة الكلامية.



(صورة رقم 5)

ففي حين يحمل العنوان كناية واضحةً إلى احتدام الصراع بين دول العالم المتقدم من أجل الوصول إلى لقاح لفايروس كورونا والذي يعززه صورة العلماء التي تتضح من خلال لباسهم واستخدامهم كافة الوسائل الوقائية واستخدامهم للأدوات المخبرية ورفع أعلام بلادهم على ساريةٍ تمثل إبرة لمطعوم كورونا، فإننا نجد في المقابل صورة لشخص يبدو من مظهره وملامحه أنه عربيٌّ وقد أدار مؤخرته ويدخن الشيشة من ثقب جعله في الكمامة بانتظار تلقي مطعوم فايروس كورونا.

وقد حاجج الرسوم بواسطة السُّنن الجيومترية من خلال اللَّعب بالأحجاج فصورة المواطن العربي الظاهر في الصورة صغيرة بالنسبة لصورة العلماء وفي ذلك إشارة واضحة إلى التقليل من شأنه ومن قدرته على مواجهة هذه الجائحة.

ونجد هنا أن الرسام ووفق في توظيف المفارقة بما حملتها من سخرية من منطقية الأمور ليرسل رسالة مفادها أنَّ البحث العلمي في البلدان العربية ومن ضمنها الأردن في درجة متخلفة، وأنَّ العرب ينتظرون دائماً اختراعات واكتشافات الغرب.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض والتحليل للحجاج في الخطاب الكاريكاتيري الأردني في جائحة كورونا توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج ومنها:

- 1) الخطاب الكاريكاتيري خطاب يبني محتواه بطريقة هزلية ساخرة عمادها حجاجي مثقل بالدلالات الإيحائية تختصر أوضاعاً اجتماعية في بضعة خطوطٍ مشوهةٍ.
- 2) يتشكل الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري بواسطة المعطيات المادية للصورة من خلال سننه الجيومترية (الخطوط، والمساحة، والأشكال)، ومكوناته اللونية (الألوان)، وينشأ عن التركيبة

الطوبوغرافية لهذه المعطيات وحدات تصويرية تتراتب فيما بينها من خلال عدد من التقنيات كالتأطير وطريقة التوضع خلال الخطاب.

(3) قام الخطاب الكاريكاتيريّ الأردنيّ بنقد بعض الممارسات غير المقبولة في المجتمع الأردنيّ في جائحة كورونا، وكشف قصور بعض الإجراءات الحكوميّة في مواجهة هذه الجائحة.

(4) تنوعت الحجج التي اعتمد عليها رسّامو الكاريكاتير من أجل إيصال رسالتهم، بين حجج مؤسسة لبنية الواقع كالحجاج بواسطة التمثيل القائم على تشابه العلاقة والحجج المؤسسة على بنية الواقع كحجة السّلطة، وكذلك فقد اعتمد الخطاب الكاريكاتيري على بعض الآليات الحجاجية مثل المفارقة التي تقوم على السّخرية من منطقيّة بعض الأمور والتصرفات في تعامل الحكومة والناس مع جائحة كورونا.

الهوامش:

(1) زروطه، نصيره، سيميائية الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري من السّخرية الصريحة إلى الاستدلال المضمّر، حوليات جامعة الجزائر، العدد 24، ج 1، 2013م.

(2) بوخشيه، بسمة، حجاج السخرية بين اللغة والصورة في شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك إنودجاً، جامعة قصدي رباح، الجزائر، 2015م.

(3) الشريف، ريم، حجاج الصورة السّاخرة في الخطاب السياسي، مجلة العربية للعلوم والأبحاث، المجلد 6، العدد 1، 2020م.

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، مج 15، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ، ص 228.

(5) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة 6 أجزاء، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991م، ص 30.

(6) الزمخشري، أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص 38.

(7) قاموس كامبردج، مطبعة جامعة كامبردج، 1995، ص 56.

(8) CHAIM PERELMAN OF LUCIE OLBERCHTS TOYTECA: TRAITE DE PRESSES ,LARGUMENTATION LONOURELLA RHETORIGUE . P18, 1958,UNIVERSTAIRES DE FRANCE

(9) العزاوي، أبو بكر، حوار حول الحجاج، الأحمديّة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2010، ص 9.

(10) الشبّع، علي، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2010م، ص 26.

(11) برطون، فيليب، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد الغامدي، مركز النشر العلمي، جدة، ط 1، 2011م، ص 3.

(12) حمادي، مدوح، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى اعمدة الصحافة، دار عشرون للنشر، دمشق، سوريا، 1999م، ص 9.

(13) السّالم، حمدان خضر، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر، ط 1، عمان، الأردن، 2014م، ص 27.

- (14) فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، ص9.
- (15) الشيباني عبدالقادر فهميم، الصورة والصورة الكاريكاتيرية، بحث في سيميائيات النحو الأيقوني، جامعة مصطفى، اسطنبولولي، معسكر الجزائر 2014، ص73.
- (16) حمادة، مدوح، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، عشرون للطباعة والنشر، دمشق 1999م، ص196-197.
- (17) انعيم، غازي الكاريكاتير عبر التاريخ، مجلة أفكار، العدد 136، 1999، ص130.
- (18) هلال ناتوت، الصحافة الهزلية الكاريكاتيرية، النموذج اللبناني 1909-1997، مجلة الفكر العربي، مجلة الفكر العربي، العدد 89، ص205.
- (18) صحيفة الدستور الأردني 19/9/2005م
- (20) الغزاوي أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010م، ص11.
- (21) مارك بونوم وميشيل آدم، الحجاج الدعائي بلاغة التقريظ والاقناع، ترجمة: قاسم المقداد، دار بنيون للنشر، دمشق، ط1، 2019، ص319.
- (21) السابق، ص320.
- (22) السابق، ص324.
- (23) ينظر الضبع مصطفى، خطاب الصورة: الكاريكاتير أمودجاً، موقع كتابات الالكتروني <https://kitabab.com/5/نوفمبر2019م>
- (24) الحجاج الدعائي، ص324.
- (25) السابق، ص325.
- (26) الخطاب والحجاج، ص109_110.
- (27) السابق، ص111.
- (28) حمداوي، جميل، الصورة الحجاجية في ضوء البلاغة الجديدة، دار الرّيف للطبع والنشر الالكتروني، الناظور، المملكة المغربية، ط1، 2019م، ص22.
- (29) صوله عبدالله، الحجاج أطره ومنطلفاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابية الجديدة لبيبرلمان وتيتكا، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، اشراف حمادي صمود، جامعة منوبة تونس، ص278.
- (30) السابق، ص575.
- (31) الدريدي ساميه، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني عشر للهجرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اريد، الأردن، 2008م، ص242.
- (32) مصنف في الحجاج، ص500.
- (33) أسامه حجاج، موقع رؤيا الالكتروني <http://roya.tv> 17/10/2020.
- (34) السابق، 19/12/2020.
- (35) القرآن الكريم، سورة طه: 102.
- (36) مصنف في الحجاج، ص501.

- (37) برطون، فيليب، الججاج في التواصل، ترجمة: محمد مشيال وعبدالواحد التّهالي العلمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013م، ص82.
- (38) حمزه حجاج، موقع جريدة الغد الالكتروني <http://alghad.com> 2، ابريل 2020م.
- (39) prepared by William, The shortor oxford English dictionary on historical principles At the , Revised and Edited by C.T onios oxford, H.W: Fowler.j. Coulson, little . p. 1045, (1956), clariendon press
- (40) أسامه حجاج، موقع رؤيا الالكتروني، 25/2/2021م.
- (41) عماد حجاج، موقع العربي الجديد، <http://www.alaraby.co.uk> 23-11-2020

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- برطون، فيليب، الججاج في التواصل، ترجمة: محمد مشيال وعبدالواحد التّهالي العلمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013م.
- حمادة، مدوح، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، عشرون للطباعة والنشر، دمشق 1999م.
- حمادي، مدوح، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى اعمدة الصحافة، دار عشرون للنشر، دمشق، سوريا، 1999م.
- حمداوي، جميل، الصورة الحجاجية في ضوء البلاغة الجديدة، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، الناطور، المملكة المغربية، ط1، 2019م.
- الدريدي ساميه، الججاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني عشر للهجرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2008م.
- الزمخشري، أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
- السّالم، حمدان خضر، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2014م.
- الشبعان، علي، الججاج والحقيقة وآفاق التأويل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
- الشيباني عبدالقادر فهميم، الصورة والصورة الكاريكاتيرية، بحث في سيميائيات النحو الأيقوني، جامعة مصطفى، اسطنبولي، معسكر الجزائر 2014.
- صوله، عبدالله، الججاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الججاج الخطابية الجديدة لبيبرلمان وتيتكا، ضمن كتاب: أهم نظريات الججاج في التقاليد الغربية، اشراف حمادي صمود، جامعة منوبة تونس.

العزاوي، أبو بكر، حوار حول الحجاج، الأحمديّة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010.
العزاوي أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010م.
مارك بنونوم وميشيل آدم، الحجاج الدعائي بلاغة التقريظ والاقناع، ترجمة: فاسم المقداد، دار بنيون للنشر، دمشق، ط1، 2019.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، مج15، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

المصادر الأجنبية:

Chaim Perelman of Lucie Olberchts Toyteca: Traite De Largumentation Lonourella Rhetorique, Presses Universtaires De France, 1958.

The shortor oxford English dictionary on historical principles, preparadi by William little, H.W: Fowler.j. Coulson, Revised and Edited by C.T onios oxford, At the clariendon press (1956).

البحوث العلمية:

انعيم، غازي، الكاريكاتير عبر التاريخ، مجلة أفكار، العدد 136، 1999.
بوخشبه، بسمة، حجاج السخرية بين اللغة والصورة في شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك إنموذجاً، جامعة قصدي رياح، الجزائر، 2015م.
زروطه، نصيره، سيميائية الحجاج في الخطاب الكاريكاتيري من السخرية الصريحة إلى الاستدلال المضمّر، حوليات جامعة الجزائر، العدد1، ج24، 2013م.
الشريف، رم، حجاج الصورة الساخرة في الخطاب السياسي، مجلة العربية للعلوم والأبحاث، المجلد 4، العدد1، 2020م.
هلال ناتوت، الصحافة الهزلية الكاريكاتيرية، النموذج اللبناني، مجلة الفكر العربي، مجلة الفكر العربي، العدد89، 1997.

المواقع الإلكترونية:

- (1) موقع صحيفة الغد الالكتروني، (<http://alghad.com>)، 2/ 4/ 2020م.
- (2) موقع رؤيا الالكتروني (<http://roya.tv>) . 17/ 10/ 2020م.
- (3) موقع صحيفة العربي الجديد الإلكترونية، (<http://www.alaraby.co.uk>)، 23/ 11/ 2020م.
- (4) موقع كتابات الالكتروني، (<https://kitabab.com>)، 5/ 11/ 2019م.

List of Sources and Reference:

The Holy Quran.

Abdallah's arrival, *Al-Hajjaj His frameworks, principles, and techniques through a compilation of Al-Hajjaj The New Rhetoric of Perlman and Titka*, in the book: *The Most Important Theories of Pilgrims in Western Traditions*, by Ashraf Hammadi Samoud, University of Manouba, Tunisia.

Al-Azzawi, Abu Bakr, *Dialogue on Al-Hajjaj*, Al-Ahmadiya for Publishing, Casablanca, Morocco, 1st Edition, 2010.

Al-Duraiddi Samiya, *Al-Hajjaj in Ancient Arabic Poetry from the Pre-Islamic to the Twelfth Century of Hijra*, The Modern World of Books for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 2008 AD.

Al-Ghazzawi Abu Bakr, *Al-Khattab and Al-Hajjaj*, Al-Rehab Modern Foundation, Beirut, Lebanon, 2010.

Al-Salem, Hamdan Khader, *Caricature in the Press*, Osama Publishing House, 1st Edition, Amman, Jordan, 2014.

Al-Shabaan, Ali, Al-Hajjaj, *Al-Haqiqah and the Horizons of Interpretation*, Al-Kitab Al-Jadeed United House, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2010 AD.

Al-Shaibani Abdel-Qader Fahim, *The Image and the Caricature, a study in the semiotics of iconic grammar*, Mustafa University, Istanbul, Mascara, Algeria 2014.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jaz Allah Mahmoud ibn Omar al-Zamakhshari, *The Basis of Rhetoric*, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1998 AD.

Burton, Philip, *Al-Hajjaj fi Al-Tawasul*, translated by: Muhammad Mushayal and Abdul-Wahid Al-Tahli Alami, National Center for Translation, Cairo, 1st Edition, 2013 AD.

Chaim Perelman of Lucie Olberchts Toyteca: *Traite De Largumentation Lonourella Rhetorique*, Presses Universtaires De France, 1958, P18.

Hamada, Mamdouh, *The Art of Caricature in the Periodic Press*, Twenty for Printing and Publishing, Damascus 1999 AD.

Hamdaoui, Jamil, *The Hajjaji Image in the Light of the New Rhetoric*, Dar Al-Reef for Printing and Electronic Publishing, Al-Natour, Kingdom of Morocco, 1st Edition, 2019 AD.

Hammadi, Mamdouh, *The Art of Caricature from Cave Walls to Journalism Columns*, Twenty Publishing House, Damascus, Syria, 1999 AD.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, *Lisan Al Arab*, Maj. 15, Dar Sader, Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.

Mark Bonum and Michael Adam, *Al-Hajjaj Propaganda Rhetoric of Exegesis and Persuasion*, translated by: Qasim Al-Miqdad, Benioun Publishing House, Damascus, 1st Edition, 2019.

The shortor oxford English dictionary on historical principles, preparadi by William little, H.W: Fowler.j. Coulson, Revised and Edited by C.T onios oxford, At the clarendon press, (1956), p. 1045.

Scientific research:

Al-Sharif, Reem, Hajjaj, the satirical image in political discourse, *Arab Journal of Science and Research*, Volume 6, Issue 1, 2020

Anaeem, Invader of Caricature Through History, *Afkar Magazine*, Issue 136, 1999 (1).

Boukhashaba, Basma, *Hajjaj of irony between language and image in social networks and Facebook as a model*, Qasdi Rabah University, Algeria, 2015 AD.

Hilal Natout, Caricature Comic Journalism, The Lebanese Model 1909-1997, *Arab Thought Journal*, Issue 89.

Zarouta, Naserh, the semiotics of the pilgrims in the caricature discourse from explicit irony to tacit inference, *Annals of the University of Algiers*, No. 24, C1, 2013 AD.